

## 2- تفسير الآيات مما قرأه الإمام- لمعالي الشيخ أ د سامي الصقير- الأحد 61 90 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين. وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقد استمعنا في قراءة - [00:00:02](#)

امامنا في هذه الليلة في صلاة التراويح الى قول الله عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به - [00:00:22](#)

والايمان في اللغة بمعنى التصديق. قال الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا واما شرعا فالايمان هو اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان. فالايمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح - [00:00:42](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله وهذا نطق اللسان وادناها امانة الاذى عن الطريق. وهذا عمل الجوارح. والحياء شعبة من شعب الايمان - [00:01:08](#)

وهذا ما يتعلق بالقلب والايمان بالله عز وجل يزيد وينقص بزيادته اسباب ولنقصه اسباب فمن اسباب زيادة الايمان اولا التفكير في آيات الله عز وجل الكونية والشرعية فان التذكر في آيات الله الكونية وهي مخلوقاته من السماوات والارض وغيرها. والتذكر في آيات - [00:01:33](#)

الله عز وجل الشرعية وهي احكامه الشرعية سبب في زيادة الايمان ثانيا مما يكون سببا في زيادة ايمان فعل الطاعة تقربا الى الله. فان الطاعات سبب كن بزيادة الايمان ثم ان الطاعات ثمان الطاعات ايضا تختلف في زيادتها للايمان بحسب جنس الطاعة - [00:02:09](#)

ونوعها فان الطاعات تختلف منها صلاة وصيام وزكاة. ثم هذه الاجناس منها ما هو فرض ومنها ما هو نفل فعل الطاعة عموما مما يكون سببا في زيادة الايمان ثالثا من اسباب زيادة الايمان ترك المعصية. خوفا من الله. فالذي يدع معصية الله عز وجل خوفا من عقابه ورغبة - [00:02:39](#)

في ثوابت لان الانسان اذا هم بالسيئة ولم يعملها كتبها الله عنده عز وجل حسنة كاملة هذه بعض اسباب زيادة الايمان نقص الايمان له اسباب منها اولا الغفلة عن تفكر في آيات الله والتأمل فيها. ومنها ايضا ترك الطاعات فكون الانسان يترك الطاعات التي امره الله عز وجل بها - [00:03:10](#)

هذا سبب من اسباب نقص الايمان. ومنها ايضا الذنوب والمعاصي. فان الذنوب والمعاصي سبب لنقص الايمان قال الله عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. تطمئن اي تلين وتسكن - [00:03:40](#)

بذكر الله اي بسبب ذكر الله عز وجل وذكر الله تعالى يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح فذكر الله تعالى بالقلب هو التفكير فكل تفكر يقربك الى الله فهو من ذكر الله عز وجل بالجوارح - [00:04:02](#)

وذكر الله تعالى ايضا يكون اللسان فكل نطق تنطق به مما يقرب الى الله. من تلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل قيل فهو من ذكر الله عز وجل باللسان. وذكر الله تعالى يكون بالجوارح. فكل عمل تعمله مما - [00:04:27](#)

يقربك الى الله سواء كان ذلك من العبادات من صلوات وزكوات وحج وعمرة وغير ذلك. او بر الوالدين او صلة الارحام فهو من ذكر

الله عز وجل بالجوارح. اذا ذكر الله بالقلب كل تفكر يقربك الى الله - [00:04:51](#)

ذكر الله تعالى باللسان كل نطق يقربك الى الله ذكر الله تعالى بالجوارح كل عمل عمله مما يقرب الى الله. الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:05:11](#)

فذكر الله تعالى سبب لطمأينة القلوب والقرب من علام الغيوب. واعلم ان من رحمة الله عز وجل بعباده ان شرع لهم الاذكار الشرعية حتى يكون العبد على صلة بالله عز وجل. هذه الاذكار منها ما يكون له سبب - [00:05:31](#)

ومنها ما ليس له سبب. والاذكار الشرعية التي شرعها الله عز وجل لعباده. اربعة انواع النوع الاول ما قيد بفرض. الاذكار المقيدة بفريضة. كالاذكار التي تكون عقب الصلاة المكتوبة وكما يكون بعد الحج فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا - [00:05:56](#)

النوع الثاني ذكر مقيد بزمن كاذكار الصباح والمساء فانها مقيدة بزمن. فاذا كان الصباح تبتدأ من طلوع الفجر الى الزوال وكلما بادر الانسان بها فهو افضل واذكار المساء تبتدأ من بعد صلاة العصر الى ما بعد العشاء - [00:06:26](#)

لكن ما قيد بالليل فانه لا يكون الا بعد غروب الشمس فمثلا قراءة اية الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي في ليلة الليل لا يدخل الا بعد - [00:06:56](#)

غروب الشمس فلا يجزئ لو قرأتها بعد العصر اما ما سوى ذلك اعني مما لم يقيد بالليل كامسينا وامسى الملك لله. اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق رضيت بالله ربا ونحو ذلك. فيجوز ان تأتي به بعد العصر - [00:07:14](#)

النوع الثالث من انواع الذكر ما قيد بسبب اذكار مقيدة بسبب كالذكر عند دخول المسجد. فالسنة عند دخول المسجد ان يقدم رجلاه اليمنى دخولا وان يقول بسم الله. والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر - [00:07:34](#)

لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم عند الخروج يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك - [00:07:59](#)

ووجه الفرق ظاهر لان المساجد محل تنزل الرحمات من الله عز وجل والانسان حينما يخرج من المسجد يبتغي فضل الله وما عند الله عز وجل من الرزق. كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - [00:08:20](#)

البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ومن الاذكار ايضا المقيدة بسبب الذكر عند دخول الخلاء وعند الخروج منه. الذكر عند دخول المنزل - [00:08:42](#)

وعند الخروج منه كل هذه اذكار مقيدة باسباب. فاذا وجد السبب شرع الذكر القسم النوع الرابع من انواع الذكر الذكر المطلق الذي لم يقيد بفرض ولا سبب ولا زمن كقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل - [00:09:06](#)

واعظم الذكر واشرف الذكر هو تلاوة كتاب الله عز وجل. فان القرآن اعظم ذكر واشرف ذكر هذا القرآن العظيم انزله الله عز وجل على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:35](#)

ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وهو اعظم اية اوتيتها الرسول صلى الله عليه وسلم كل نبي من الانبياء يرسله الله عز وجل يعطيه من الايات ما على مثله يؤمن البشر. ورسولنا صلى الله عليه وسلم اعطي ايات اعظم - [00:09:55](#)

هذا القرآن. قال الله عز وجل مخاطبا كفار قريش او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. فكفى بالقرآن اية وعبرة وعظة. هذا القرآن العظيم امر الله عز وجل بتلاوته - [00:10:23](#)

ورغب فيها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته قال الله عز وجل اتلوا ما اوحى اليك من الكتاب وقال عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية - [00:10:46](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه والتلاوة التي امر الله تعالى بها في كتابه ورغب فيها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته وخطابه ثلاثة انواع - [00:11:06](#)

النوع الاول التلاوة اللفظية. ان يقرأ القرآن لفظا وفيها ثواب عظيم واجر جزيل. قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب

الله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف - [00:11:31](#)

كن حرف ولام حرف وميم حرف. اذا اذا قرأ القارئ الف لام ميم له ثلاثون حسنة بان كل حرف بحسنة والحسنة بعشر امثالها هذا النوع الاول من انواع التلاوة وهو تلاوة القرآن لفظا. النوع الثاني من انواع التلاوة التلاوة - [00:11:58](#)

وهي تدبر القرآن والتفكر فيه. فان الله تعالى انزل هذا الكتاب تدبر والتفكر والتعقل. قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكروا اولو الالباب وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن - [00:12:26](#)

والتدبر معناه التأمل في الالفاظ. للوصول الى معانيها. وحقائقها. هذا معنى التدبر ان تتأمل في الالفاظ حتى تصل الى حقائقها والى معانيها. ومن المعلوم ايها الاخوة ان الانسان لا يمكنه ان يتدبر كتاب الله عز وجل الا بعد فهم المعنى - [00:12:54](#)

الذي لا يفهم المعنى لا يمكن ان يتدبر. فالذي يقرأ مثلا كلاما بلغة غير عربية. ولا يعرفها ولا يعرف هذه اللغة لا يمكن ان يفهم ما اشتملت ما اشتمل عليه هذا الكلام. كذلك ايضا القرآن الذي يقرأ القرآن - [00:13:23](#)

ولا يفهم معناه لا يمكن ان يحصل له التدبر الكامل. وان كان ينتفع بذلك. لكن التدبر الكامل لا يمكن ان يحصل له فالتدبر انما يكون بعد فهم المعنى. ولهذا كان لزاما على من اراد ان يتدبر القرآن حق التدبر - [00:13:43](#)

ان يفهم معاني القرآن وذلك بالرجوع الى كتب التفسير الموثوقة التي الفها العلماء الموثوق بدينهم وعلمهم وعقيدتهم ومنهجهم. النوع الثالث من انواع التلاوة عملية وهذه هي الثمرة والغاية والنتيجة وهي العمل بالقرآن - [00:14:06](#)

ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا وارعها سمعك. اي اصغي اليها فاما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه فاذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:14:37](#)

فاتق الله عز وجل وكن صادقا مع الله باخلاص العبادة له. كن صادقا مع رسوله صلى الله عليه وسلم اتبع له كن صادقا مع اخوانك المؤمنين بان تعاملهم وان تحب لهم ما تحب لنفسك وهكذا. هذه - [00:15:03](#)

انواع الثلاثة ايها الاخوة الانواع الثلاثة من تلاوة القرآن هي التي كان عليها السلف الصالح رضي الله عنهم من الصحابة فمن بعدهم كانوا يتلون القرآن تلاوة اللفظية وتلاوة معنوية وتلاوة عملية. قال ابو عبدالرحمن السلمي رحمه الله. حدثنا الذي - [00:15:23](#)

كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات. لم يتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل. قالوا - [00:15:49](#)

تعلمنا القرآن لفظا والعلم معنى والعمل تأمل قال تعلمنا القرآن هذه التلاوة اللفظية والعلم هذه التلاوة المعنوية. والعمل هذه التلاوة العملية. اذا علينا ايها الاخوة ان نحرض على الاقبال على كتاب الله عز وجل. وان نقرأه بالتدبر والتأمل - [00:16:09](#)

لان الاقبال على كتاب الله قراءته بالتدبر والتعقل سبب لثبات الانسان على دينه. وسبب لنجاته من الفتن ان من اعظم ما يثبت الانسان عند الفتن. ويثبت الانسان على دين الله عز وجل - [00:16:38](#)

هو التمسك بكتاب الله والاقبال على كتاب الله. قال الله عز وجل وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ها كذلك لنثبت به فؤادك ترتيلا وقال عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وهذا يدل على - [00:17:03](#)

ان القرآن الكريم من اسباب الثبات على دين الله عز وجل ثم ان تلاوة القرآن الكريم ايضا كما مر بنا لا تقتصر على مجرد تلاوته لفظا ان الذي يقرأ الاحكام المستمدة من كتاب الله تعالى - [00:17:32](#)

يكون تاليا لكتاب الله. ولهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله. ما معنى يتلون كتاب الله هنا؟ يشمل التلاوة اللفظية والتلاوة المعنوية. فالذي - [00:17:56](#)

مثلا يفسر القرآن ويستنبط الاحكام. لو اننا مثلا قرأنا اية الوضوء يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الاية وصرنا نتكلم عن ما يتعلق بالوضوء وشروط الوضوء واحكام الوضوء والغسل والتيمم ونحو ذلك هذا من تلاوة كتاب - [00:18:16](#)

بالمعنى الثاني وهو التلاوة المعنوية. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارس بينهم الا نزلت عليهم السكينة

وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. ذكر عليه الصلاة والسلام اربعة امور. 00:18:41 - الا - نزلت عليهم السكينة اي الطمأنينة وذلك لان تلاوة كتاب الله من الذكر. وذكر الله تعالى مما يكون سببا لطمأنينة القلوب لا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة يعني رحمة الله عز وجل تغشاهم وتغطيهم - 00:19:06 وحفتهم الملائكة احاطت بهم اجلالا وتعظيما لهم. وذكرهم الله تعالى فيمن عنده. وقد قال الله عز وجل من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. فاسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من الذاكرين الله كثيرا - 00:19:29 والذاكرات وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته انه جواد كريم - 00:19:49